

الأقسام فى القرآن وفوائدها

رسالة جامعية

مقدمة إلى كلية الآداب بجامعة سونن أمبيل الإسلامية
الحكومية سورابايا لاستيفاء بعض الشروط للحصول على
الشهادة الجامعية الأولى "س-١"
فى اللغة العربية وأدبها



قدمتها

افتتاح الحسنة

الجامعة الإسلامية الحكومية سونن أمبيل

سورابايا

٢٠٠٠

الخطاب الرسمي

حضرة صاحب الفضيلة

عميد كلية الآداب

بجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا

السلم عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد الإطلاع وملاحظة ما يلزم تصحيحه في هذه الرسالة

تحت عنوان "الأقسام في القرآن وفوائدها" التي قدمتها :

الإسم : إفتتاح الحسنة

رقم التسجيل : AO1.3.96.061

القسم : اللغة العربية وأدبها

المستوى : الثامن

نقدمها إلى سيادتكم مع الأمل الكبير على أن تتكرموا بإمداد

اعترافكم الجميل بأن هذه الرسالة مستوفية لبغض الشروط

للحصول على الشهادة الجامعية الأولى في اللغة العربية وأدبها

فتفضلوا بمناقشتها في الوقت المناسب.

هذا وسماحتكم لقبول عظيم التقدير والإمتحان
سورابايا،

المشرف

المشرف

الدكتور برهان جمال الدين

لجنة المناقشة للرسالة الجامعية

كلية الآداب بجامعة سونن أمبيل

الإسلامية الحكومية سورابايا

قد أجرت كلية الآداب بجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا مناقشة هذه الرسالة الجامعية أمام مجلس المناقشة في يوم الأربعاء تاريخ ٢ جماد الثانية ١٤٢١ هـ / ٢ أغسطس ٢٠٠٠ م. وقررت اللجنة بأن صاحبها نجحت في المناقشة. وتكون أعضاء اللجنة من:

الرئيس : الدكتور برهان جمال الدين

السكراتير : الدكتور اندوس منتهى

المتحن الأول : الدكتور اندوس أحمد زيد

المتحن الثاني : الدكتور اندوس حسين عزيز الماجستير

المشرف : الدكتور برهان جمال الدين

تحريرا في سورابايا،

واقف على هذا القرار عميد كلية الآداب

الدكتور على مفردى الماجستير

ABSTRAK

(Sumpah dalam AlQur'an dan Faedahnya)

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

Al Qur'an adalah wahyu Allah (kalam Allah) yang diturunkan sebagai petunjuk dan penuntun umat manusia. Dalam penyampaian risalah Al Qur'an menggunakan berbagai bentuk gaya bahasa. Hal itu antara lain dilatar belakangi kenyataan bahwa masyarakat yang menjadi obyek sapaannya, berbeda-beda tingkat kemampuan sikap maupun watak dan kepribadiannya.

Dalam menyampaikan pesan kepada orang-orang yang bersih hatinya, Al Qur'an cukup menggunakan bahasa-bahasa ringan dan sapaan sekilas saja. Akan tetapi untuk menyampaikan pesan atau petunjuk kepada orang-orang yang hatinya gelap, maka harus digynakan penegasan-penegasan. Dalam Al Qur'an (juga ilmu balagah) dikenal berbagai bentuk penegasan atau taukid. Dan salah satu yang terpenting adalah uslubul qosam (bentuk sumpah). Lalu apakah sebenarnya sumpah itu?, apa saja unsur-unsur dan macam-macamnya? jika kita melihat dalam Al Qur'an muqosambih terbagi menjadi dua macam, yaitu sumpah dengan nama Allah dan sumpah dengan nama selain Allah, maka apakah rahasia atau faedahnya?. Inilah beberapa persoalan yang dicoba dijawab dalam skripsi ini.

Sumpah (qosam) adalah suatu perkataan yang ditegaskan dengan nama Allah (Tuhan) atau nama-nama lain yang dikuduskan. Gaya bahasa ini terdiri dari tiga unsur yaitu adat qosam (wawu, ba' dan ta'), muqosambih (kata-kata yang digunakan untuk sumpah dan muqsam alaih atau jawab qosam (sesuatu atau hal-hal yang ditegaskan dengan sumpah). Qosam ada duamacam yaitu qosam dzohir dan qosam mudlmar. Qosam dzohir adalah qosam yang fi'il dan muqsambihnya disebutkan, qosam muldmar adalah qosam yang fi'il maupun muqsambihnya tidak disebutkan.

Sumpah dalam al Qur'an memiliki faedah (rahasia). Adanya sumpah yang bertujuan untuk mengagungkan muqsambih, karena adanya faedah yang terkandung di dalamnya atau untuk mengingatkan akan ajaran atau nasehat yang ada di dalamnya.

محتويات البحث

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أ	صفحة الموضوع
ب	صفحة الخطاب الرسمي
ج	صفحة القرار بالقبول
د	كلمة الشكر والتقدير
هـ	المحتويات

١	الباب الأول : المقدمة
١	أ- الخلفية
٢	ب- توضيح العنوان

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٥	ج- تحديد الموضوع
٥	د- الدوافع لاختيار الموضوع
٧	هـ- الهدف الذى يراد الوصول إليه
٧	و- القضية
٧	ز- الفروض العلمية
٨	ح- منهج البحث
٩	ط- المراجع المعتمد عليها

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١١ الباب الثاني : القسم

١١ الفصل الأول: مفهوم القسم وأدواته

١٥ الفصل الثاني: عناصر القسم

٢٠ الفصل الثالث: أنواع القسم

٢٣ الباب الثالث: الأقسام القرآنية

٢٣ الفصل الأول: أقسام القرآن

٢٦ الفصل الثاني: أنواع القسم في القرآن

٢٦ أ. أنواع المقسم به

٣٢ ب. أنواع المقسم عليه في القرآن

٣٢ الباب الرابع: فوائد القسم في القرآن

٣٢ الفصل الأول: القسم بذات الله

٤٠ الفصل الثاني: القسم ببعض المخلوقات

٤٠ أ. القسم بنبيه صلى الله عليه وسلم

٤١ ب. القسم بالملائكة

٤٢ ت. القسم ببعض الظواهر الكونية

٤٨ خاتمة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٤٨ أ. الإستنباطات

٤٩ ب. الاقتراحات

٥١ قائمة المراجع

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الأول

المقدمة

أ. الخلفية

استخدم القرآن الأساليب المتنوعة منها الأسلوب القصصى

والقسمى وعرفنا أن البلاغيين قسموا الكلام الخبرى إلى ثلاثة

أقسام وهى: إبتدائى وطلبى وإنكارى . أما الإبتدائى فهو كلما

كان المخاطب حالى الدهن ولم يخطر بباله شك أو إنكار فلا

يحتاج المتكلم إلى شىء من التأكيد. وإذا كان المخاطب ممن بباله

شك أو إنكار فلمتكلم أن يؤكد كلامه بشىء من التأكيد,

وإذا كان المتكلم يؤكد كلامه توكيدا واحدا فكلامه طلبي وإذا

كان توكيده إثباتا فكلامه إنكاري

وقال البلاغيون أن من أهم التأكيدات القسم، ولكن إذا

لاحظنا في القرآن سوف نجد أنواعا عديدة من القسم. فما هي

معاني وأغراض تلك الأقسام المختلفة؟

ب. توضيح العنوان

لكي يتسهل الفهم على هذه الرسالة سوف تورد الباحثة

شيئا من البيان عن كل المصطلحات الواردة في العنوان، فتقول :

. أقسام : الأقسام جمع من القسم بفتح السين، وهو مشتق من

قسم-يقسم-قسما : اليمين بالله تعالى أو غيره. وأقسم بالله :

حلف بالله^١. وهو اصطلاحاً أسلوب التأكيد الذي يتخلله

البرهان وطلب الإعتراف بما يجحد وأجزائه ثلاثة: الفعيل

الذي يتعدى بالباء (أداة القسم)، والمقسم به والمقسم عليه^٢.

.القرآن : القرآن في الأصل مصدر على وزن فعلان كالغفران

والشكران من كلمة " قرأته قرأاً وقراءة وقرآناً : أى تلوته

تلاوة^٣. وفي الاصطلاح هو " كلام الله المعجز المتزل على

خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام

المكتوب في المصاحف المنقول إلينا بالتواتر المتعبد بتلاوته^٤.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

. فوائد: جمع من الفائدة و هي الزيادة تحصل للإنسان أو ما

استفاده الإنسان من مال أو علم. وهي من كلمة " فاد-

^١ لويس معلوف، المنجد في اللغة و الأعلام، ط ٢٨، ١٩٨٧، لبنان، دار المشرق، ص ٦٢٩

^٢ مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ط ٣، ١٩٧٣، مجهول المطبع، ص ٢٩٠

^٣ محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم، مجهول السنة، الكويت، دار القلم، ص ١٢

^٤ محمد علي الصابوني، التبيان في علوم القرآن ، ١٩٨٥، لبنان، عالم الكتب، ص ٨

يفيد-فيدا: مات و فاد المال له: ذهب و أفاد منه علما أو مالا

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
:أخذ منه واكتسبه واستفاد منه مالا أو علما أخذ منه

واكتسبه^٥.

.ها: ضمير متصل مبنى. وتكون "ها" ضمير نصب مثل

"أكرمتها" وضمير جر مثل: أحسنت إليها^٦. وهى هنا تعود

إلى كلمة "أقسام" أى معانى أقسام القرآن. ويراد بهذا

العنوان البحث عن أنواع الأقسام فى القرآن ومعانى كل منها

من حيث المقسم به.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

^٥ معلوف ، المنجد، ص ٦٢

^٦ مصطفى الغلايينى، جامع الدروس العربية ، ط ١١ ، ١٩٨٧ ، بيروت، المكتبة العصرية ، ج ١، ص ١١٧

ج. تحديد الموضوع

ولكى لا يتسع البحث إلى ما ليس له علاقة بما تريده
 الباحثة أن تكتبه في هذه الرسالة فتحدده بأن إقتصرت بالبحث
 عن مفهوم القسم وأنواعه عامة ثم يليه الكلام عن القسم في
 القرآن و معانيه من حيث المقسم به.

د. الدوافع لاختيار الموضوع

أما الدوافع التي دفعت الباحثة إلى اختيار هذا الموضوع
 فكما يأتي :

١. إن القرآن كتاب وجب على المسلمين الإعتماد عليه ولا
 يتحقق الإعتماد الصحيح إلا من أثر الفهم على المراد. لذلك

علينا أن نفهم ما اشتمل عليه هذا الكتاب الكريم من قواعد

وقوانين وما إلى ذلك

٢. إن البلاغة علم نظري منهجي: فمن الجدير أن تجرب

الباحثة تطبيقه في فهم آيات القرآن.

٣. كانت الباحثة طالبة من طلاب كلية الآداب، فمن اللازم

أن تستطيع فهم القرآن على ضوء العلم الذي تخصصت فيه.

٤. لم تجد الباحثة الرسائل المكتوبة قبلها التي تعالج هذا

الموضوع. فمن المستحسن أن تقوم الباحثة بالكتابة عن هذه

القضية "أقسام القرآن وفوائدها".

ه. الهدف الذي يراد الوصول إليه.

أما الهدف الذي تريد الباحثة الوصول إليه فهو الكشف

عن مفهوم القسم وعناصره وأنواعه ومعاني القسم في القرآن.

و. القضية

أما القضية الموجودة في الرسالة فهي : ما هو القسم, وما

عناصره, وما أنواعه وما هي فوائد القسم في القرآن الكريم ؟

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ز. الفروض العلمية

افترضت الباحثة من القضية السابقة فروضا كما يلي :

إن القسم هو كلام يأتي به المتكلم ويؤكد به باسم من أسماء الله أو

شيء من الأشياء المقدسة عنده. وأما عناصره فهي المقسم به

والمقسم عليه وأداة القسم. وأما أنواعه فهي القسم الظاهر و

القسم المضمّر، ومن حيث الجملة انقسم إلى الجملة الفعلية و

الجملة الإسمية. وأما فوائد القسم في القرآن فهي إما للتعظيم وإما

لمنفعة في المقسم به وإما للتنبيه على كوامن العبرة فيه.

ح. منهج البحث

أما منحج الذي إنتهجت إليه الباحثة فهو المنهج البياني

التحليلي وهو المنهج الذي إعتمد على تبين الآراء المتعلقة

بالبحث وعلى طريقة الإستقراء والمقارنة والإستنباط.

ط. المراجع المعتمد عليها

أما المراجع الأساسية التي إعتمدت عليها الباحثة في كتابه

هذه الرسالة فكما يأتي :

. دراسات في علوم القرآن, للدكتور محمد بكر إسماعيل

. مباحث في علوم القرآن, لمناع القطان

. التفسير البياني, لعائشة عبدالرحمن (بنت الشاطيء)

. التبيان في أقسام القرآن, لإبن قيم الجوازية.

. والمراجع الأخرى الثانوية المكتوبة في قائمة المراجع.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ي. طريقة الكتابة

إبتدأت الباحثة هذه الرسالة بالمقدمة وهي تتألف من

الخلفية وتوضيح العنوان وتحديد الموضوع والدوافع ولأهداف

والقضايا والفروض العلمية ومنهج البحث وطريقة الكتابة و

المراجع المعتمد عليها. digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وجاء الباب الثاني المشتمل على الكلم عن القسم ومفهومه وأداوته وعناصره, ثم يليه الباب الثالث تحت العنوان " الأقسام القرآنية " وينقسم إلى الفصلين : أولهما البحث عن المراد بالأقسام لقرآنية وأنواعها وثنيها أنواع المقسم به في القرآن. والباب الرابع تحت العنوان " فوائد القسم " وينقسم إلى الفصلين : معاني القسم بأسماء الله ومعاني القسم بغير أسماء الله .

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وأخيرا إحتتمت الباحثة هذه الرسالة بشيئ من الاءستنباطات والإقتراحات.

الباب الثاني

القسم

الفصل الأول : مفهوم القسم وأدواته

إن القسم أسلوب من أساليب توكيد الكلام وإبراز معانيه ومقاصده على النحو الذي يريده المتكلم إذ يؤتى به دفعا لإنكار المنكرين أو شك الشاكين. وعرف * فوروادر مينط *

القسم قائلا بأنه "كلام يأتي به المتكلم ويؤكد به باسم من أسماء

الله أو شيء من الأشياء المقدسة عنده للتأكيد على أن ما سيقوله

أو سيعيده شيء صحيح^١. فالغرض من القسم إذن توكيد ما

يقسم عليه من نفي وإثبات. وإليك الأمثلة الآتية : قال تعالى

^١ W.J.S. Poerwadarminto, Kamus Umum Bahasa Indonesia, ١٩٧٦ Jakarta, Balai Pustaka, hal ٩٧٥

: "وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما

الآيات عند الله وما يشعركم أها إذا جاءت لا يؤمنون . وقال:

"والشمس وضحاها, والقمر إذا تلاها,

والنهار إذا جلاها, والليل إذا يغشاها, والسماء وما بناها,

والأرض وما طحاها, ونفس وما سواها, فألهمها فجورها

وتقواها, قد أفلح من زكها".^٢

والأصل في القسم أن يؤتى بالفعل المتعدى بالباء كقولك

"أقسمت بالله" و "حلفت بربك" وقد يكتفى بحرف الجر قبل

ما يقسم به ويحذف الفعل. ويسمى هذا الحرف الجار بحرف

قسم أو أداة قسم.

^٢ سورة الأنعام : ١٠٩

^٣ سورة الشمس : ١-٩

وقد ذكر محمد حماسة عبد اللطيف ثلاثة أدوات القسم

وهي الباء والواو والتاء، وهذا قول مشهور عند العلماء

النحويين.

قد ذكرت الباحثة ثلاثة أنواع أدوات القسم. وتريد الآن

إتيان البيان عن كل بشيء من التفصيل. فتقول أما الباء فقد

اعتبرها ابن هشام أصل أدوات القسم. والواو بدل منها وكذلك

التاء بدل من الواو. ومن البراهين على أن الباء أصل حروف

القسم جواز ذكر الفعل معها مثل " أقسم بالله لتفعلن ".^٤

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ودخولها على ضمير نحو : " بك لأفعلن " واستعمالها في

القسم الإستعطافى نحو " بالله هل قام زيد ".^٥ وذكر عبد اللطيف

^٤ محمد حماسة عند اللطيف، بناء الجملة العربية، ١٩٩٧، القاهرة، دار الشروق، ص ١٨٤

^٥ جمال الدين بن هشام الأنصاري، معنى اللبيب، مجهول السنة، سورابايا، الهداية، ج ١، ص ٩٨

دليلاً آخر قائلاً بأن الباء موصلة لفعل القسم إلى المقسم به

كقولك "أحلف بالله"^٦.

وأما الواو والتاء فلا يدخلان إلا على اسم ظاهر ولا يجوز

ذكر الفعل معهما. فلا تقول "أقسم والله" أو "أقسم تالله" أو

"وه لأفعلن" أو "تك لأفعلن". وكان التاء مختص للدخول

على لفظ "الله" مثل تالله لأقومن". وقد يسمع جرهما "رب"

المضافة إلى كلمة "الكعبة"، مثل "ترب الكعبة" و "تالرحمن".

ولكن هذا الكلام سماعي فلا يقاس عليه^٧.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

^٦ عبد اللطيف ، بناء الجملة، ص ١٨٤

^٧ قاض القضاة بماء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، مجهول السنة، إندونيسيا، دار إحياء الكتب العربية، ج ٣، ص ١٢

الفصل الثاني: عناصر القسم

إن المراد بعناصر القسم أو أجزائه، هي الأشياء أو الكلمات التي بنى عليها أسلوب القسم. وقبل أن تضبط الباحثة هذه العناصر فمن المستحسن أن تذكر أولاً مثالا لأسلوب القسم ثم تحللها وتفرقها إلى عناصرها. قال تعالى : وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت^٨.

نلاحظ أنه وردت في هذه الآية من آيات القرآن كلمة

"وأقسموا" وهي الفعل الدال على القسم المتعدى بالباء. وهذا كما سبق ذكره أصل أسلوب القسم. وجاءت بعد الفعل "الباء" ولفظ "الجلالة" "الله" هو المسمى بالقسم به. وأما الجملة

^٨ سورة النحل: ٣٨

"لا يبعث الله من يموت" فهي جواب القسم ويصطلح عليه

بالمقسم عليه^٩. وقد قال مناع القطان، فأجزاء صيغة القسم

ثلاثة : أولها الفعل المتعدي بالباء، وثانيها المقسم به، وثالثها

المقسم عليه^٩.

وقد ذكرت الباحثة في الكلام السابق أن الفعل قد يكون

محذوفا وتقوم مقامه الأحرف الثلاثة السابقة ذكرها. وهي الباء

والواو والتاء، وهذا الحذف هو الغالب. ولهذا السبب مالت

الباحثة إلى التقسيم الذي قدمه محمد بكر إسماعيل حيث قال أن

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أسلوب القسم يتألف من ثلاثة عناصر وهي : المقسم به و

المقسم عليه وأداة القسم^{١٠}. وقد يحذف جواب القسم كما في

^٩ مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ١٩٧٣، القاهرة، دار الفكر، ص ٢٩٠

^{١٠} محمد بكر إسماعيل، دراسات في علوم القرآن، ١٩٩١، القاهرة، دار المنار، ص ٣٦٤

قوله تعالى "والنازعات غرقا"^{١١} حيث كان تقدير الجواب:

لتبعثن^{١٢}.
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وإذا أمعنا النظر إلى هذه العناصر سوف نجد أن أسلوب

القسم يتألف أساسيا من الجملتين، وهما جملة القسم وتتكون من

الفعل وأداة القسم و المقسم به. وجملة جواب القسم أو المقسم

عليه. وإذا كنا نعود إلى واقع أن الجملة في كلام العرب مستقلة

عن الجملة الأخرى. فسوف تظهر المشكلة في هذا الأسلوب،

وكيف لا والقسم إنما يراد به تأكيد المقسم عليه. فإ المقسم به

مع أنهما في الجملتين المختلفتين.
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

^{١١} سورة النازعات: ١

^{١٢} عبد العظيم إبراهيم محمد الرطحي، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، ١٩٩٢، القاهرة، مكتبة وهبة، ج ٢، ص ٦٩

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

عليه. وإذا كنا نعود إلى واقع أن الجملة في كلام العرب مستقلة عن الجملة الأخرى. فسوف تظهر المشكلة في هذا الأسلوب، وكيف لا والقسم إنما يراد به تأكيد المقسم عليه. فإقسم به مع أنهما في الجملتين المختلفتين.

فلا بد إذن من رابط يربط بينهما لكي تكونا جملتين متحدتين لفظاً ومعنى. وبمناسبة هذا الرابط قال عبد اللطيف ما نصبه كمال

يلي: digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

إذ كان جواب القسم جملة فعلية لزم أن تؤتى "اللام" في أول هذه الجملة. فإذا كان الفعل مضارعاً فالأكثر أن يؤكد بالنون مثل قوله تعالى: وتالله لأعيدن أصنامكم. وإذا كان

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
 الفعل ماضيا فالأكثر أن يأتي بعد اللام "قد". مثل قوله تعالى :

قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض.

وأما إذا كان جواب القسم جملة إسمية فإنه يكثر أن يقترن

بإن واللام. مثل قوله تعالى: والعصر إن الإنسان لفي خسر.

وقوله تعالى : قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم... وقد تقترن

بأحدهما مثل قوله تعالى: حم, والكتاب المبين, إنا أنزلناه في ليلة

مباركة^{١٣}.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

^{١٣} عبد اللطيف، بناء الجملة، ص ١٨٦

الفصل الثالث: أنواع القسم

بعد أن انتهت الباحثة من الكلام عن مفهوم

القسم. وأدواته وعناصره فسوف تقدم إليكم الآن شيئاً من الكلام عن أنواع القسم وبيانها. لقد قسم مناع القطان القسم إلى نوعين، أحدهما ظاهر و ثانيهما مضمّر. أما القسم الظاهر فهو ما صرح فيه بفعل القسم والمقسم به، ومنه ما حذف فيه فعل القسم إكتفاء بالحرف الجار^{١٤}. كقول رجل: أقسم بالله لأضربنه. وقوله تعالى: "وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم أية

ليؤمنن بها"^{١٥}. وقوله "فوربك لنسألنهم أجمعين"^{١٦}.

^{١٤} القطان، المباحث، ص ٢٩٣

^{١٥} سورة الأنعام: ١٦

^{١٦} سورة الحجر: ٩٢

وقد تدخل "لا" النافية في فعل القسم^{١٧}. كقوله تعالى:

لأقسم بهذا البلاد وأنت حل بهذا البلد. ووالدوماً ولبيد. لقد

خلقنا الإنسان في كبد^{١٨}. وقوله: لأقسم بيوم القيامة^{١٩}.

وإلى هذا الحد لم تعرض الباحثة إلى نوع ثان من نوعى

القسم. فقالت أما القسم المضمّر فهو ما لم يصرح فيه بفعل

القسم ولا بالمقسم به. وإنما تدل عليه اللام المؤكدة التى تدخل

على جواب القسم^{٢٠}. كقوله تعالى: لتبلون فى أموالكم

وأأنفسكم^{٢١}. وقوله "لعمرك إني سكرتهم يعمهون"^{٢٢}.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وجاء حماسة عبد اللطيف بالتقسيم الآخر للقسم، حيث

يعتمد فى تقسيمه على الجملة التى يتكون منها أسلوب القسم.

^{١٧} القطان ، المباحث، ص ٦٩٣

^{١٨} سورة البلد: ١-٤

^{١٩} سورة القيام: ١

^{٢٠} القطان ، المباحث، ص ٢٩٣

^{٢١} سورة آل عمران: ١٨٩

^{٢٢} سورة الحجر: ٧٢

وقال أن القسم من هذه الناحية نوعان: القسم بالجملة الفعلية

والقسم بالجملة الاسمية^{٢٣}. أما القسم بالجملة الفعلية فكقوله

تعالى "وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت"^{٢٤}. وأما

القسم بالجملة الإسمية فتتمثل في قوله تعالى: لعمر ك إنهم لفي

سكرتهم يعمهون^{٢٥}.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

^{٢٣} عبد اللطيف ، بناء الجملة ، ص ١٨٤

^{٢٤} سورة النحل : ١٦

^{٢٥} سورة الحجر : ٧٢

الباب الثالث

الأقسام القرآنية

الفصل الأول: أقسام القرآن

إن طبيعة الإنسان مختلفة و متنوعة تنوعا كثيرا, وكذلك

الأنفس فمن الناس من له نفس صافية لم تتوسخ فطرتهما بما

يكرهها من الأوشاخ الدنياوية كالليل إلى اللذة المادية والجوى إلى

الملذات الجسمانية. ومن اتصف بهذه الصفات السالبة الحمودة

كان قلبه حلوا يستجيب للهدى وتفتح لإشعاعه. ويكفى لإلقاء

الهداية فيه اللمحة والإشارة العابرة, ولا حاجة إلى شيء من

التأكيد في الكلام. ومن الناس من كان قلبه تدنس الأوشاخ

الدنياوية وساد عليه سحاب الجهل والعريضة، وغشيتة ظلمة
 digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباطل والآثام. ومن اتصف بهذه الصفات القبيحة الملعونة كان

قلبه مقفولا، ولم يتفتح إلا بمطارق الزجر والتوكيد.

وذكر البلاغيون جملة عديدة من أساليب التوكيد وأدواته.

منها "إن" و "أن" والقسم ونونا التوكيد ولام الإبتداء وحروف

التنبيه والأحرف الزائدة وقد و "أما" الشرطية والتكرار^١. ومن

التوكيد الذى وجدناه فى القرآن أسلوب القسم. وذلك لأن

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
 المخاطبين بهذا الكتاب متفاوتو القلوب والإستعداد لقبول

الهداية. ولا سيما فى أول نزول هذا الوحي الإلهي، فأكثر القرآن

^١ على الجارم ومصطفى عثمان اللاغة الواضحة، (المترجم إلى الإندونيسية : موجيا نور خليص)، ١٩٩٣، باندونج، سينار برور، ص. ٢٢٠. و حفنى ناصف والأصحاب، كتاب قواعد اللغة العربية، مجهول السنة، سورابايا، المكتبة السقافية، ص. ١٠٩.

استعمال القسم للتأكيد على أنه حق بكل ما جاء به من الهداية
 digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الموعظة والرسالة وغيرها.

هكذا، فالمراد بأقسام القرآنية في هذا الصدد هي أساليب

القسم الواردة في القرآن التي جعلها الله تعالى خطاباً للكفار

وغيرهم ممن جحد وأنكر أو شك بما جاء به القرآن من الهداية و

الأخبار والوعد والوعيد.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الثاني: أنواع القسم في القرآن

أ. أنواع المقسم به

قد انتهت الباحثة من الكلام عن المراد بالأقسام القرآنية حيث إنها أسلوب من أساليب التأكيد في القرآن. وحظنا الآن هو الملاحظة على أنواع المقسم به في القرآن. وفي هذه المناسبة قال محمد بكر إسماعيل في كتابة "دراسات في علوم القرآن" مانصه: "المقسم به لا ينبغي أن يكون إلا باسم معظم في ذاته أو لمنفعة فيه أو للتنبيه على كوامن العبرة فيه"^٢. وقد أقسم الله سبحانه بأمور شتى وبكلمات عديدة، ونستطيع أن نجملها إلى قسمين أساسيين وهما القسم بذاته الله والقسم بمخلوقاته

^٢ محمد بكر إسماعيل، دراسات في علوم القرآن، ١٩٩١، القاهرة، دار المنار، ص ٣٦٤

مثل القسم بنبیه وبأسماء الأمكنة والأوقات والأشیاء الكونية
 digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الأخرى.

أما النوع الأول فقد ذكر محمد بكر إسماعيل أنه تعالى قد

أقسم بذاته في ستة مواضع^٣، أما الأول ففي قوله تعالى " فلا

وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم"^٤. والثاني في

قوله " فورك لنسألنهم أجمعين"^٥. والثالث في قوله " فورك

لنحشرنهم والشیاطین ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا"^٦. والرابع

في قوله " فورك السماء والأرض إنه حق مثل ما أنكم
 digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

تنطقون"^٧. والخامس في قوله " فلا أقسم برب المشارق والمغارب

^٣ نفس المكان

^٤ سورة النساء: ٦٥

^٥ سورة الحجر: ٩٢

^٦ سورة مريم: ٦٨

^٧ سورة الذاریات: ٢٣

إنا لقادرون^٨. حيث كان المقسم به في هذه الآيات الخمس هو
 digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

كلمة "رب". وأما السادس فهو في قوله "والسما وما بناها
 والأرض وما طحاها ونفس وما سواها"^٩. إذا كانت "ما" في
 هذه الآية بمعنى "من" أى والسما وبانيها والأرض وطاحيها
 ونفس ومسويها^{١٠}.

وأما النوع الثانى فهو يتمثل فى إقسامه تعالى بنبيه محمد
 صلى الله عليه وسلم، وهو فى قوله "لعمرك إهم لفى سكرهم

يعمهمون^{١١}. وقد أقسم الله جل شأنه بملائكة فى قوله "والصفات
 digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

صفا. فالزاجرت زجرا فالتاليات ذكر^{١٢}. وقد أقسم بالرياح فى

^٨ سورة المعارج : ٤٠

^٩ سورة الشمس : ٥-٧

^{١٠} بكر إسماعيل، الدراسات، ص ٣٦٤

^{١١} سورة الحجر : ٧٢

^{١٢} سورة الصفات : ١-٣

قوله " والذاريات ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات بسرا
 digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فالمقسمات أمرا"^{١٣}. وأقسم بالنجم في قوله " والنجم إذا هوى

ماضل صاحبكم وماغوى"^{١٤}. وأقسم بالشمس والقمر والنهار

والليل والسماء والأرض ونفس في قوله " والشمس وضحاها

والقمر إذا تلاها والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها والسماء

وما بناها والأرض وما طحاها ونفس وما سواها فألهمها

فجورها وتقواها. وأقسم بالتين والزيتون في قوله " والتين

والزيتون"^{١٥}. وأقسم بطور السنين والبلد الأمين في قوله
 digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وطور سينين وهذا البلد الأمين"^{١٦}. وأقسم بالضحى والصبح

^{١٣} سورة الذاريات : ١-٤

^{١٤} سورة الشمس : ١-٨

^{١٥} سورة التين : ١-٢

^{١٦} نفس المكان : ٣-٤

والعصر كما قوله " والضحي والليل إذا سجي^{١٧} ". وقوله " digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

والصبح إذا تنفس^{١٨} ". وقوله " والعصر إن الإنسان لفي

خسر^{١٩} ". وأقسم بالقلم كما في قوله " والقلم وما يسطرون^{٢٠} ".
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وأقسم بالطور وكتاب مسطور كما في قوله " والطور. وكتاب

مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع. والبحر

المسجور إن عذاب ربك لواقع^{٢١} ". وأقسم بالشفق وبالطارق

ووالد وما ولد كما في قوله: " فلا أقسم بالشفق والليل وما

وسف والقمر إذا اتسق لتركن طبعا عن طبق^{٢٢} ". وقوله: digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

^{١٧} سورة الضحي: ١-٢

^{١٨} سورة المدثر: ٣٤

^{١٩} سورة العصر: ١-٢

^{٢٠} سورة القلم: ١

^{٢١} سورة الطور: ١-٧

^{٢٢} سورة الإنشقاق: ١٦-١٩

والسما والطارق وما أدراك ما الطارق"٢٣. وقوله " لا أقسم بهذا
 digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

البلد وأنت حل بهذا البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الإنسان في

كبد"٢٤. وأقسم بيوم القيامة كما في قوله " لا أقسم بيوم القيامة

ولا أقسم بالنفس اللوامة"٢٥. وغيرها من مخلوقاته العديدة،

وهناك أقسام كثيرة بأسماء الله كقوله " ويحلفون بالله إنهم لمنكم

وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون"٢٦. وقوله " وأقسموا بالله

جهد أيماهم لئن أمرتهم ليخرجن"٢٧. وغيرها من الآيات القرآنية.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢٣ سورة الطارق : ١-٢

٢٤ سورة البلد : ١-٤

٢٥ سورة القيامة : ١-٢

٢٦ سورة التوبة : ٥٦

٢٧ سورة النور : ٥٣

ب. أنواع المقسم عليه في القرآن

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ذكر ابن القيم أنواعا عديدة من المقسم عليه في القرآن. قائلا بأنه سبحانه يقسم على أصول الإيمان التي تجب على الخلق معرفتها. تارة يقسم على التوحيد وتارة يقسم على أن القرآن حق وتارة على أن الرسول حق وتارة على الجزاء والوعد والوعيد وتارة على حال الإنسان^{٢٨}.

هكذا إجمال أنواع المقسم عليه في القرآن وعلى سبيل

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

البيان عن هذه الأنواع العديدة تريد الباحثة أن تورد شيئا من

أمثلة كل فتقول: أما إقسامه تعالى على التوحيد فكقوله:

والصفات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا إن إلهكم

^{٢٨} العلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر، التبيان في أقسام القرآن، ١٩٨٢، لبنان، دار الكتب العلمية، ص: ٧

لواحد^{٢٩}. حيث كان المقسم عليه في هذه الآية كلمة "إن الحكم

لواحد"، وهي أهم تعاليم التوحيد أنها إقرار بأن الله واحد.

والمقسم على أن القرآن حق كما قوله سبحانه " فلا أقسم بمواقع

النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم"^{٣٠}.

والمقسم عليه في هذه الآية قوله " إنه لقرآن كريم" وهو تأكيد

على أن القرآن حق من عند الله. وأما القسم الذي يؤكد على أن

الرسول حق فكقوله سبحانه "يس. والقرآن الحكيم إنك لمن

المرسلين"^{٣١}. وأما القسم على الجزاء والوعد والوعيد فقد جاء

كثيرا في القرآن منه قوله: " والذاريات ذروا. فالحاملات وقرا

فالجاريات يسرا فالمقسمات أمرا. إنما توعدون لصادق وإن الدين

^{٢٩} سورة الصافات : ١-٤

^{٣٠} سورة الواقعة : ٧٥-٧٧

^{٣١} سورة يس : ١-٣

لواقع^{٣٢}. وقوله "والطور". وكتاب مسطور في ريق منشور

والبيت المعمور والشقف المرفوع والبحر المشجور. إن عذاب

ربك لواقع وماله من دافع^{٣٣}. وقوله: "فورب السماء والأرض

إنه لحق مثل أنكم تنطقون^{٣٤}. وأما القسم على أحوال الإنسان

فكقوله سبحانه " والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى وما خلق

الذكر والأنثى إن سعيهم لشت^{٣٥}ى. وقوله: " والعاديات ضبحا

فالموريات قدحا فالغيرات صبحا فأثرن به نقعا فوسطن به جمعا

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

إن الإنسان لربه لكنود وإنه على ذلك لشهيد وإنه لحب الخير

لشديد^{٣٦}. وقوله: " لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد

^{٣٢} سورة الذريات : ١-٦

^{٣٣} سورة الطور : ١-٧

^{٣٤} سورة الذريات : ٢٣

^{٣٥} سورة الليل : ١-٤

^{٣٦} سورة العاديات : ١-٨

ووالد وما ولد لقد خلقنا الإنسان في كبد^{٣٧} وغيرها من الآيات

الكريمة.

وعلى الجملة فإن أنواع القسم في القرآن كثيرة لا تحصى

ولا يكون مذكروته الباحثة في الملاحظات السابقة إلا جزءا

صغيرا منها.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الرابع

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فوائد القسم فى القرآن

الفصل الأول: القسم بذات الله

قد سبق الكلام فى الباب الثالث بأن المقسم به لا ينبغى أن

يكون إلا باسم معظم فى ذاته أو لمنفعة فيه أو للتنبيه على كوامن

العبرة فيه. ونجد فى القرآن كثيرا من أساليب القسم التى أقسم

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الله فيها بذاته سبحانه ولا يختلف الإثنان على أن اسمه أعظم

الأسماء وأكبرها وأعلاها. فما هو السر الكائن وراء هذا القسم؟

ومن إقسامه تعالى بذاته قوله " وربك لا يؤمنون حتى

يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما

قضيت ويسلموا تسليماً^١. في هذه الآية أقسم الله تعالى بقسم

عظيم نفى فيه الإيمان عمن لم يقبل قبولاً تاماً مع الرضى القلبي

حكم النبي صلى الله عليه وسلم. فأقسم بربوبيته لرسوله بأن

الذين رغبوا عن التحاكم إليك من المنافقين لا يؤمنون إيماناً

حقاً^٢. ويظهر في هذه الآية أن الله يقسم على أن المنافقين لا

يؤمنون. والإيمان رأس مال الصالحين من عباد الله حتى تحصل لهم

غاية من أشرف الغايات وهي اللجوء إلى رسول الله صلى الله

عليه وسلم وتحكيمه فيما نشب بينهم من خلاف^٣. فلا عجب

إذا أكد الله هذه الآية بالقسم بذاته.

^١ سورة النساء: ٦٥.

^٢ وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، مجهول السنة، لبنان، دار الفكر المعاصر، المجلد الخامس ص ١٣٩.

^٣ محي الدين الدرويس، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ١٩٩٤، سورابايا، دار الإرشاد للشئون الجامعة، المجلد الثاني، ص ٢٥.

ومنه قوله "فوربك لنحشرنهم والشياطين حول جهنم

جثيا"^٤. في هذه الآية قسم باسمه تعالى مضاف إلى نبيه تحقيقاً

للأمر وتفخيماً لشأن رسول الله صلى الله عليه وسلم^٥. أقسم الله

الجليل على صدق البعث بعد الممات. وهذا أمر عظيم يجب

الإيمان به على كل من يريد الفوز من عذاب الله الشديد.

ومنه قوله "فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم

تنطقون"^٦. قال أعرابي: يا سبحانه من ذا الذى أغضب الجليل

حتى حلف لم يصدقوه حتى ألقوه إلى اليمين^٧. إن في هذه الآية

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أعظم قسم بأعظم مقسم به وهو "الرب" الجليل. وأكد سبحانه

الإخبار بهذا القسم ثم أكد بتشبيه المحقق الذى لا يشك فيه

ذوحاسة سليمة كما قال ابن قيم الجوزية:

^٤ سورة مريم : ٦٨

^٥ الزحيلي، التفسير، ج ١٦، ص ١٤٢

^٦ سورة الذريات : ٢٣

إنه لحق كما أنك ههنا فشبه سبحانه تحقيق ما أخبر به

بتحقيق نطق الأدمى ووجوده وههنا أمر ينبغي التفطن له وهو

أن الرب تعالى شهد بصحة ما أخبر به وهو أصدق الصادقين^٧.

يتضح لنا من الملاحظات السابقة أن باسمه تعالى الجليل يدل على

أهم ما جاءت به الآية بعده من الإيمان ووعيد وغيرهما.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

^٧ نظام الدين النيسابوري، تفسير غرائب الفرقان، ١٩٩٦، لبنان، دار الكتب العلمية، ج٦، ص ١٨٨

^٨ ابن قيم الجوزية، التبيان في أقسام القرآن، ١٩٨٣، لبنان، دار الكتب العلمية، ص ٢٦٩

الفصل الثاني: القسم ببعض المخلوقات

أ. القسم بنبية صلى الله عليه وسلم

إن من أساليب القسم في القرآن إقسامه تعالى لنبية الكريم

صلى الله عليه وسلم. كما قوله: "لعمرك إني لفي سكرتهم

يعمهمون".^٩ أي لعمرك قسمي إني لفي سكرتهم يتحيرون. قال

وهبة الزحيلي أي أقسم بحياتك وعمرك وبقائك في الدنيا أيها

الرسول إني في غوايتهم يتحيرون. فلا يلتفتون إلى نصيحتك ول

يميزون الخطأ والصواب".^{١٠} وفي هذا القسم تشريف عظيم ومقام

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

رفيع حيث أقسم الرب عز وجل بحياته صلى الله عليه وسلم.

وهذا لمزية عمره على سائر عمر من أعمار بني آدم. ولا شك أن

عمره وحياته صلى الله عليه وسلم من أعظم النعم والآيات

^٩ سورة الحجر: ٧٢

^{١٠} الزحيلي، التفسير المنير، ج ٥، ص ٥٤

والمنن فهو جدير أن يقسم به والقسم به أولى من القسم بغيره

من المخلوقات^{١١}.. واتضح لنا أن القسم به إنما للتعظيم بحياته

وبقاءه ووجوده.

ب. القسم بالملائكة

إن من إقسامه تعالى بملائكته قوله "والنازعات غرقا،

والناشطات نشطا، والساجحات سبحا، فالسابقات سبقا،

فالمدبرات أمرا"^{١٢}. على قول يفسر أن هذه الكلمات هي

الملائكة النازعات للأرواح نزعا شديدا والناشطات المنطلقات في

حركتها والساجحات في العوالم العليا والسابقات للإيمان أو

للطاعة لأمر ربها ومدبرات ما يؤكل من الأمور إليها^{١٣}. وهناك

أقوال كثيرة في تفسير هذه الكلمات ولكن مالت الباحثة إلى

^{١١} الجوزية ، التبيان ، ص ٢٧٣

^{١٢} سورة الذريات، ١-٥

قول سابق من أنها الملائكة لأنه أكثر وأشهر. ويرى سيد قطب

أن إيراد هذه الآية على هذا النحو يثير هزة في الحس وتوجسا في

الشعور وتوقرا وتوقعا لشيء يهول ويروع^{١٤}. وإذا لا حظنا

المقسم عليه سوف يظهر لنا المناسبة القوية بينه وبين المقسم به إذ

أن الله يصور في هذه الآية هول يوم القيامة وروعاه وهمومه.

وذكر المقسم به في هذه الآية للتعظيم وللتنبية على كبير دور

الملائكة في الحياة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ج. القسم ببعض الظواهر الكونية

أقسم الله تعالى بأنواع عديدة من الأشياء ومنها إقسامه

بالضحى وبالليل كما في قوله "والضحى والليل إذا سجى ما

^{١٣} سيد قطب، في ظلال القرآن، ١٩٨٦، الطبع ١٢، القاهرة، دار الشروق، ج ٦، ص ٣٨٢

^{١٤} نفس المكان

ودعك ربك وما قل^{١٥}. نقلت بنت الشاطئ وجوها كثيرة من

حكمة القسم هاتين الظاهرتين الضحى والليل منها: كأنه تعالى

يقول إن الزمان ساعة فساعة ساعة ليل وساعة نهار فمرة غلب

النهار على الليل ومرة غلب الليل على النهار. وهذا لا يكون

لهوى ولا لقلى وإنما للحكمة. وكذلك الرسالة وإنزال الوحي

بحسب المصالح فمرة إنزال فمرة حبس، ولا يكون الإنزال عن

لهوى ولا يكون الحبس عن قل^{١٦}. ومنها: كأنه تعالى يقول انظر

إلى جوار الليل مع النهار لا يسلم أحدهما عن الآخر بل الليل

تارة يغلب وتارة يغلب^{١٦} وكذلك عكسه. فإقسامه تعالى

بالضحى وبالليل يكون لكوا من العبرة الجليلة فيها.

^{١٥} سورة الضحى، ١-٣

^{١٦} عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، التفسير البيان للقرآن الكريم، ط. ٥، ١٩٧٧، القاهرة، دار المعارف، ج ١، ص ٢٧

ومنها قوله تعالى "والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى وما

خلق الذكر والأنثى"^{١٧}. أقسم الله في هذه الآية ببعض المشاهد

الكونية الليل والنهار وخلقة الذكر والأنثى. أما الليل والنهار

فظاهرتان شاملتان لهما دلالة توحيان بها للقلب البشرى ولهما

دلالة أخرى عند التدبر والتفكر فيهما وفيما وراءهما. والنفوس

تتأثر عفويا تلقائيا بتقلب الليل والنهار. ولهذا القلب حديث عن

الكون المحجوب الأسرار وإيجاء بما وراء هذا القلب من قدرة

تدير الآونة والعصور في الكون كما تدير العجلة اليسيرة، وبما

هناك من تغير وتحول على كل الظواهر الكونية وأنه لا شيء في

العالم يثبت دائما أبدا على حال واحد. وأما خلقة الذكر والأنثى

فإنها تذكرنا إلى أن في الإنسان وفي الحيوانات نقطة صغيرة

تستقر في الرحم. وهي تتحد ببيضة فما الذي جعل هذه ذكرا وتلك أنثى؟. فلا بد إذن أن يكون هناك مدبر يخلق الذكر والأنثى لحكمة مرسومة وغاية معلومة^{١٨}.

ومنها إقسامه تعالى بالعصر في قوله والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر^{١٩}. كان أشهر معنى العصر مع اختلاف

المفسرين فيه هو الدهر. وأقسم به الله تعالى لمكان العبرة والآية

فيه. فإن مرور الليل والنهار على تقدير قدرة العزيز العليم منتظم على أكمل ترتيب ونظام. وتعاقبهما واعتداهما تارة واختلافهما

^{١٨} قطب، الظلال، ص ٣٩٢١

^{١٩} سورة العصر ١-٣

في الضوء والظلام والحر والبرد وانتشار الحيوان وسكونه

وانقسام العصر إلى القرون والسنين والشهور والأيام والساعات

وما إلى ذلك أية من آيات الله وبرهان من براهين قدرته وعظمته

وجلالته وحكمته^{٢٠}.

ومنها إقسامه تعالى بالقمر في قوله "والقمر إذا تلاها". أي

القمر يلي الشمس. أقسم الله بهذه الظاهرة اللطيفة

الجميلة "القمر" لأن للقمر همسات وإحاءات للقلب وتسبيحات

للخالق يكاد يسمعها القلب الشاعر في نور القمر المنساب

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وإن القلب ليشعر بعض الأحيان أنه يسبح وسط النور البلوع في

الليلة القمرء ويغسل ادرانه أو أوشاخه ويرتوى ويعانق هذا النور

الحبيب ويستروح فيه روح الله.

هكذا بعض الأمثلة لأسرار أساليب القسم في القرآن.

وهناك حملة كبيرة من هذه الأساليب، ولا تسع هذه الرسالة أن

تسجلها أجمعها. ولكن المهم أن القسم إما لتعظيم المقسم به أو

لمنفعة فيه أو للتنبيه على كوامن العبرة فيه. كما سبق ذكره.

خاتمة

أ. الإستبانات

إتضح من الملاحظات السالفة بأن القسم يأتي به المتكلم
ويؤكد به باسم من أسماء الله أو بشيء من الأشياء المقدسة.
وعناصره ثلاثة : أدوات القسم وهي الواو والباء والتاء والمقسم
به وهو ألفاظ يقسم بها والمقسم عليه وهو ما يقع جوابا للقسم
من الجمل، والقسم ينقسم من حيث ظاهره أو مضمرة إلى
القسمين: القسم الظاهر والقسم المضمرة. وأما القسم الظاهر فهو
ما صرح فيه بفعل القسم والمقسم به. والقسم المضمرة هو ما لم
يصرح فيه بفعل القسم ولا بالمقسم به.

وينقسم القسم من ناحية الجملة إلى إسمية و فعلية. أما

الأولى فكقوله تعالى لعمر ك انهم لفي سكرتهم يعمهون. والثانية

كقوله تعالى " وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت".

وأما القسم في القرآن فهو إما باسم من أسماء الله وإما باسم من

أسماء مخلوقاته، على أصول الإيمان أو على صدق الكتاب أو النبي

أو على أحوال الإنسان، وفوائد القسم من حيث المقسم به إما

للتعظيم للمقسم به وإما لمنفعة فيه وإما للتنبيه على كوامن العبرة

فيه.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ب. الاقتراحات

تمت كتابة هذه الرسالة بعد عناء وجهد كبير، و لاحول

ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ومهما يكن من أمر فإني متيقن

بأنها بعيد كل البعد عما نسماه بالكمال والتمام. فمن اللازم أن

أرجو من القراء الكرماء أن يذلو ما عندهم من العناية لأجل

إصلاح هذه الكتابة البسيطة وعلى أي حال أرجو أن ينتفع منها

للقراء، مهما يكن صغيرها. والعفو من الله ومنكم جمعا.

قائمة المراجع

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

W.J.S. Poerwadarminto, Kamus Umum Bahasa Indonesia,

١٩٧٦, Jakarta , Balai Pustaka

القرآن الكريم

لوس معلوف, المنجد في اللغة و الأعلام, لبنان, دار المشرق,

١٩٨٧

ابن القيم الجوزية, التبيان في أقسام القرآن, لبنان, دار الكتب

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

العلمية, ١٩٨٢

جمال الدين بن هشام الأنصاري, معنى اللبيب, سورابايا, الهدايق,

مجهول السنة.

حفنى بك ناصف وغيره, كتاب قواعد اللغة العربية, سورابايا,

المكتبة العقافية, مجهول السنة, digilib.uinsa.ac.id

سيد قطب فى ظلال القرآن, القاهرة, دارالشروق, ١٩٨٦

عائشة عبد الرحمن بنت الشاطىء, التفسير البيانى, للقرآن الكريم,

القاهرة, ار المعارف, ١٩٧٧

عبد العظيم إبراهيم محمد المرطعى, خصائص التعبير القرآنى

وسماته البلاغية, القاهرة, مكتبة وهبة, ١٩٩٢ ترجمة

على الجارم ومصطفى عثمانى, ترجمة البلاغية الواضحة, (المترجم

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

مورنور الخالص), باندونج, ١٩٩٣

قاض القضاة بهاء الدين ابن عقيل, شرح ابن عقيل, اندونيسيا,

دار إحياء الكتب, العربية, مجهول السنة

محمد بكر إسماعيل, دراسات في علوم القرآن, القاهرة, دار

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

محمد حماسة عبد اللطيف, بناء الجملة العربية, القاهرة, دار

الشروق, ١٩٩٧

محمد عبد الله دراز, النبأ العظيم: نظرات جديدة في القرآن,

كويت, دار القلم, مجهول السنة

محمد علي الصابوني, التبيان في علوم القرآن, لبنان, عالم الكتب,

١٩٨٥

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

محمود فواز العاقيل, المرشد إلى فهم آيات القرآن, لبنان, دار

الفكر, مجهول السنة.

محي الدين الدرويش, إعراب القرآن وبيانه, لبنان, دار

الإرشاد, ١٩٩٣

مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، لبنان، مجهول المطبع،

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id ١٩٧٣ digilib.uinsa.ac.id

نظام الدين الحسن النيسابوري، تفسير غرائب القرآن ورغائب

الفرقان، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٩٩٦

وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، لبنان،

دار الفكر المعاصر، مجهول السنة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id